دور المرأة الأندلسية العام في ضوء كتب النوازل

م.م. اكرم محي عاكول الموسوي

akram1977@uomustansiriyah.edu.iq

جامعة المستنصرية ، كلية الآداب

المستلخص :

يعدّ دورَ المرأةً في المجتمعَ العربيَ الاسلاميٍ العامةٍ وفي الانڈلس خاْصاً مقومًا أساسيًا في كل المجتمعأت لما لها من اهميةً كبيرةً جدا في تحديدْ مقوماتْ المجتمع وحاجاتهِ المحلية ، وتمتعتِ المرأة الأندلسيّة بمكانة متميزةٍ ورفيعةٍ في مختلفِ عصور المجتمعِ الاندلسي ، وقَد تميزتِ المرأةٍ العربيةَ في الأندَلس بحكم طبيعةَ المجتمَع بنشاطهاً الذي ساعدَ فيه اظهار قابليتهاً في العديد من النواحيَ العامةَ في الحياة ، وكانتَ المرأة في الأندلسَ امتداد للحياة التيٍ كانت سائدة في بلدانٍ الإسلاًم الأخرىَ الا في جزئياتٍ بسيطة في حياتهاً الخاصة ، وشعبَ الأندلس عرفٍ بالغنى والثراءٍ والتعددٍ العرقي والدينيٍ والجغرافيٍ ومتنوعاً ومتعدداً وذاً طابعْ خاص . بحيثْ تميزت الحياة عندهم بالمستوى المادي الرفيع الذي عاشوه بكثرة المساهمةَ في الأوقاف

كلمات مفتاحية: (المرأة ، نوازل ، الفقيه ، القاضي عياض ، الأندلس)

dawr almar'at al'andalusiat aleamu fi daw' kutub alnawazil

Asst.Lect. akaram mihi eakul almusawii

aljamieat almustansiriat , kuliyat aladab

Abstract :

The involvement of women in the broader Arab Islamic society, particularly in Al-Andalus, is widely acknowledged as a pivotal element within all social groups owing to their substantial role in shaping the societal characteristics and meeting local requirements. Within various periods of Andalusian society, women in Al-Andalus held a notable and esteemed position. Arab women residing in Al-Andalus, as a consequence of their societal context, were distinguished by their engagement in activities that highlighted their competencies across various public spheres. Women in Al-Andalus represented a continuity of existence seen in other Islamic regions, with only slight variations in their personal lives. The inhabitants of Al-Andalus were renowned for their prosperity, opulence, and diverse cultural, religious, and geographical backgrounds. Their lifestyle was distinctive, characterized by a high material standard of living, as evidenced by their significant contributions to charitable endowments.**kalimat miftahia**: (almar'at , nuaz , alfaqih , alqadi eiad , al'andalus)

المقدمة :

وعندما جاء الاسلامً رفعً الله من شأن المرأة وانزلً في كتابه العزيز آياتً كثيًرة فجعلها قسيمة الرجل في تكوينً البشريةً والنشأة الانسانية فقد جاًء في محكًم كتابه العزيز قوله : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) (سورة النساء، آية 1) .

يعتبر فقه النوازلٍ من أهم فروع الفقه الإسلاميٍ ، لدوره الكبير في بيان أحكام الشريعة الإسلامية المرتبطة بواقع الحياة في جميع مجالاتها ، فدورِه هو تنزيل أحكام الشريعة على الواقع الحياتي ليصبغه بصبغتها ، ويجريٍ عليه أحكامهاً . اذ كان للمرأة الأندلسية دورا كبيرا في الاعمال الخيري ، كما ذكرتهاً كتبً النوازل والمصادر التاريخية ، اذ أسهمت المرأة الأندلسية مساهمة فعالةً وكبيرة في النشاطِ الانسانيٍ والخيريٍ ، وارتبط ذكر بعضهن اذ كان عدد لا بأس به من النساء الأندلسيات بنشاطهن الخيري ، وقِد ذكرت بعضِ

المصادر عن جوانب كثيرة ومختلفة من ذلك العمل الخيري ومثل على ذلك كان لهن الكثير من التبرعاتِ واعطاء الاحباس للفقراء او على شكل الخيري ، ومنهن من قامت على نشر الدعوة الإسلاميةِ ونشر تعاليمه ، وبناء المساجد وبيوت العبادة والاهتمام بالأيتام ، ومساعدةِ الفقراء وغيرها من الاعمال ، وقد كان لهذه الاعمال أن ظهرت في الأندلس عدادا كثيرة من النساء اللواتي اهتمن بالأعمال الانسانية والخيريِ ، وساهمتِ المرأة الأندلسية مساهمة فعالة في العمل الخيري ، وارتبط ذكر عدد لا بأس به من النساء الأندلسيات بالعمل الخيري ، وتحدثت المصادر عن جوانب مختلفة من ذلك العمل الخيري مثل الوقف الخيري، و نشر الدعوة الإسلامية ، وبناء المساجد ونشر التعليم ، ومساعدة الفقراءِ والأيتام ، وقد نتج عن ذلك أن نبغ في الأندلس عدد كبير من النساء المهتمات بالعمل الخيري ، وكان لهن أثرٍ واضحٍ في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الأندلس اذ حظيت المرأة بحرية واسعة ، فكانتِ تتحين الفرص للمطالبة بحقوقها ، لا تسكت على الضيم ، ولا تبالي بلومة لائم طالما ترى أنها صاحبة حق (سهى, بعيون;، 2014، صفحة 83) .

كان للنساءِ الاندلسيات الأثر الواضح للعيان في الحياةِ الاجتماعيةِ والثقافيةِ والاقتصاديةِ في الأندَلسِ . ويؤكدَ المستشرق الغربي ليفي بروفنسال على : أن المرأةِ المسلمةِ الأندُلسية في عصر الخلافَة ، وفي العصورِ التي تلتهَ تحظي بوْضع أكثر تميزاً من وضع أخواتهاَ في المشرق ، فلربما ، أن المرأة الأندلسيةِ كانتِ تتمتعَ بحريةَ بصورة نسبيةَ علي أقل في الطبقةَ الوسطي المتوسطةَ (البمبي, علي عبد الرؤوف، 2002، صفحة ج1 ، 346 . 347) وحظيتِ المرأة بحريةِ واسعةِ ، فكانت تتحينِ الفرص للمطالبةِ بحقوقهاَ ، ولا تقبل السكوت على الظلم ، ولا تباليَ بلومةَ لائم طالماً ترى أنها صاحبةَ حق تمتعتَ الكثير من النساء الأندلسياتَ بثراء فاحشَ ، اذ كان يملكنِ من الأموالَ والضياَع (ابن الآبار، 1985، صفحة ج1 ، 258) وكانت لهن أملاكهنّ الخاصة البعيدةَ كل البعد عن أملاكِ أزوجاهنّ ، وكانت المرأة هي من تدير حسابها الخاصِ (مكي، 1993، صفحة 269) ؛ فوجدناً الكثير في كتب النوازَل الفقهية مسائل تدورِ حول نساءِ يملكا من الأراضي الكثير (الونشريسي، 1983، صفحة ج2 ، 220) ، وكانت تستثمر الارض بالكراء ينظر : (الونشريسي، 1983، صفحة ج8 ، 169) (ابن الحاج، 1985، صفحة 181) ، وهناكِ امثله كثيرة مثل التي عملتَ على شق ساقية في ارض لزوجها عن طريق المساقاِة (ابن الحاج، 1985، صفحة 208) ، ومنهن من كن يتملكنّ الأموال والذهب والعقاراتِ ويتصرفنّ فيها بالصدقة (ابن الحاج، 1985، صفحة 180) ، كما ذكرت بعض الكتب النوازلِ عن نماذج كثيرة من النساءّ اللواتيّ كن يستثمرنَ أموالهنّ في التجارةّ ، وكذلك التي باعتِ قمحاً مقابل الذهب او مقايضة بشيّ اخر (ابن الحاج، 1985، صفحة 149) ، وأخرِى كانت تشاركّ الرجالِ وتدير اعمالها وتستثمر جزءّ من أموالها في تربية الحيواناتِ (ابن الحاج، 1985، صفحة 30) ، اذ حازت الكثير منهنّ على ثروةّ كبيرة ، مثل : زهراء جارية الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ – 330 هـ / ٩١٢ – ٩٤١ م) ، وعند وفاتهاً ، تركت اموالاّ وراءها ثروات طائلةّ جعلت الخليفة يأمرِ بإنشاءّ مدينة كبيرة بهذه الأموالّ ، وتسمي باسمهاً وقام ببناء مدينة الزهراءِ (المقري، 1968، الصفحات ج1 ، ص523 – 524) . اذ كانت السيدةّ صبحِ أم الخليفة هشام المؤيدَ ، وزوجة الخليفة الحكم المستنصر على درجةِ كبيرة من الثراءَ (الضبي، 1967، صفحة 105) (ابن سعيد، 1999، صفحة ج1 ، 199) .

1 . دور المرأة السياسي :

كان للمرأة المسلمةِ ادوارها البارزةِ في كل مفاصل الحياة وهي العامل المهم والحيوي وتقع عليها اعباء الحياة اليومية والمختلفةِ ، ومن اشهر النساء المغرب ذات سلطة واسعة هي زوجة يوسف بن تاشفين زينب النفزاوية ينظر : (الزركلي، 2002، صفحة ط15 ، ج3 ، 65) في شهر شعبان المكرم من سنة (463 هـ / 1070 م) بعد تمامِ عدتها ودخل بها وسرت به وسر بها وأخبرته بأنه يملك المغرب كله فبسطت آماله وأصلحت أحواله واعطته الأموال الغزيرة ، فأركب الرجال الكثير، وجمع له القبائل أموال عظيمةِ ، فجند الأجنادِ وأخذ في جمع الجيوش من البربر والاحتشاد بنفسه وبتدبير زوجه زينب في كل يوم مع امسه ، حتى سلكِ أهل المغرب في قانون الضغط ، ومن هذا يتضح أن لزوجة يوسف ، دور في أخذه زمام الحكمِ بالمغرب فتأتى بملكه ما لم يتأتى (ابن عذاري، 1983، صفحة ج4 ، 22) . كما عرفت بلاد المغرب والاندلس الكثير من الانقلابات والفتن والمؤامرات التي كانت تقودها النساء وابسط مثالِ على ذلك السيدة قمر زوجة علي بن تاشفين (ت : 540 هـ / 1108 م) والتي برزت بالسياسة والأدب وعرفت بجمالها وذكائها أذ استطاعت ان تقضي على منافسة لها امام أمير المسلمينِ علي بن تاشفين بجعل ولاية العهد لابنها سير (522 هـ / 1128 م) بدلِ تاشفين بن علي رغم صغر سنه (دندش، 1991، صفحة 175) . كذلك خاضت المرأة الحرب وتطورت وسائل العلاج والخدماتِ

الطبية واسعاف الجرحى الذين يصابون في الحروب ، فبعد أن كانت النساء يقمن بهذه المهمة فِي عصر الرسول (ﷺ) ، أصبحت معالجة الجرحى من واجبات جماعات متخصصة لهذِا الغرض ، وأنِ كانت المعلومات المتوفرة عن هذه الجماعات قليلة ، ولكنهم بكل تأكيد أخذوا المبادئ الأوليةِ التي كانت معروفة عن الطب من قبائلهم وعرافهم ، كما تقيدوا بالوصايا التي جاء بها الدين الاسلامي عن التطهير والنظافة وغسل الجروح وكيهاً (التكريتي، 1984، صفحة 124) .

وفي نهاية عصر المرابطين أصبح اللصوص يلجئون الى النساء المرابطات للاحتماء بنفوذهن (بوتشيش، 1998، صفحة 192) وازداد نفوذ النساء وصارت لهن السيطرة على الحياة العامة في البلاد يصور ذلك المراكشي بقوله : ((استولى النساء على الأحوال واسندت اليهن الأمور وصارتِ كل امرأة من أكابر لمتونة ومسوفة مشتملة على مفسدة وشرير وقاطع سبيل ، وصاحب خمرِ ومخمورِ ، وأمير المسلمين في ذلك كله يتزايدِ تغافله ويقوى ضعفه)) (المراكشي، 2003، صفحة 241) .

أما أشهر النساء الدولة الزيانية اللواتي كان لهن دورا فرديا كبيراً في مرحلة تعرضت لها تلمسان للغزُو الحفصي ، هي أم السلطانً يغمراسن (633 – 681 هـ / 1235– 1282 م) ، ولوجودها بالقرب من السلطة مهد لهاً دورا مهما في الدولة الزيانية ، فقد تدخلت سوط النساء في مفاوضاُت ووساطة بين ولدها والسلطان الحفصي ، ومن النصوص التاريخية نستدل على الاحترامْ والتقدير لمهمتها مما أسفرِ عن عقدها هدنة بين الطرفين (عبد الرحمن، 2014، صفحة 125) . وعندما هاجم السلطان أبو حين المريني (697 – 752 هـ / 1297 – 1351م) ينظر : (البرزلي، 2002، صفحة ج4 ، 313) مدينة تلمسانِ ، كانت النساء تخضن المعارك إلى جانب الرجال خلف الأسوار وتحثهم على المقاومة والصمود ، وكانت في مدينة تلمسان ، كانت النساء تخضن المعارك إلى جانب الرجال خلف الأسوارِ وتحثهم على المقاومة والصمود ، وكانت في نفس الوقت تهجو السلطان بني مرين ، وتكيلِ له الشتائم ، فقال عند ذلك أبو الحسن : الشتم حيلةً المغلوب (ابن مرزوق، صفحة 184)

2 . المرأة والعادات الاجتماعية :

وكذلك شاركت المرأة في بلورة الحضارةِ على يد زوجة الخليفة الأميرة طروب ، وارتقى الذوق الحضاري بدخول المغني زرياب إلى الأندلس ، ذلك أن المذهب المالكي المحافظ ساعد على استقرار الحياة الاجتماعيةِ والاقتصادية ، وزرياب سما بالذوق الأدبي والفني ، وكان للأميرة طروب أثر في حياة المرأة الأندلسيةِ وإسهامها في بناء مرافق الحياة الجديدة . وكان للمرأة حضور كبير في المناسباتِ العائلية الخاصةِ منها والعامة وكان حضورها يدل على البهجة والفرح والسرور وكان لكتب النوازلِ الكثيرِ من هذه المناسبات منها من كان مسموح به ومنها من كان مرفوضِ ، اذ استفتي الفقيه ابن لب في نازلِة عن وليمة عشاء عرس اذ قال : ((وليمة النكاح)) (ابن لب، 2004، صفحة ج2 ، 7) وسئلِ عن إجابةِ الداعي الى وليمة النكاح مع ما تشتمل عليه من الملاهي واصوات النساءِ والطربِ وغيرِ ذلك ، وافتى الفقيه ابن لب في هذه المسألِة بأن : ((الحكم في حضور الوليمةِ والتي تكونِ على ما وصفتم جواز التخلف عنها وقد شرطِوا في توجه الحضور على المدعِو الى وليمة النكاح خلوها من المنكر والباطل)) (ابن لب، 2004، صفحة ج2 ، 7) ، وقد كانتِ العادة في الحفلات الزواجِ هي ان تكون الدعوة عامة لجميع الاهل والأصدقاِء ، وهناك من يطربون البوقِ والطنبور والعود والغناء ابتهاجا بالمناسبة ، وكانت تختلط النساء مع الرجال ، والوليمة : الطعام المتخذ لأجل العرس ، وهو من المطلوبات شرعا ، ولعلِ من جملة فوائده أن اجتماع الناس لذلك مما يقتضي اشتهار النكاح (ابن دقيق، 1994، صفحة 570) . هذا وقد اكدِت كتبِ الحسبة على منع المناكيرِ والشرور ووجوبِ زجرهم ومعاقبتهمِ فالجرسيفي أكد : ((وكذلك يمنع من اجتماع الرجال مع النساء ما امكنِ ، وحيث يمكن ، كالأعراس والمآتم ، ويتأكد الأمر في الشواب منهن)) (الجرسيفي، 1955، صفحة ج3 ، 121) (مسعد ، 2003، صفحة 254) ، ومن السلبيات التي كانت تسقط بها المرأةِ هي عندما كانت تتمتع بالحرية وقد ادى هذا الى بعضهن الخروج عن التقاليد الاسلاميةِ ، ففي العصر المرابطينِ كانت المرأة تخرج من بيتها في المناسبات الحزينة والمفرحة وكانت تخرجِ بداعي زيارة القبُور فتصبح لذلك اماكن مواعيد (حسن، 1980، صفحة 45) .

واستفتيْ الفقيه ابن بشتغُير في نازلة : ((اشتروا طعام بهذه الدنانير ثم فسخ النكاح قبل أكل الطعام)) (ابن بشتغير، 2008، صفحة 351)) ، فقد أشأر بن بشتغير الى المشاكل التي تحدث في حفلاِت العرس قائلا : ((عن المتزوج يعطي دنانير ، وقال : اشتروا منها طعاما واصنعوه ففعلوا ثم وقع الشر بينهِم وتفاسخوا قبل أن يؤكل الطعاًم : أن كان ذلك من قبلهم ضمنوا الدنانير والطعام

لهم ، وأنِ جاء ذلك من قبلهُ فليس الا الطعام ان ادركه)) (ابن بشتغير، 2008، صفحة 351) ، من خلالِ النازلة يتبينِ ان الزوج هو يدفعُ المال الوليمةَ وتوزيعه على المدعوين .

ومن السلوكيات التي طغت على بعض النساء على قلتهن باللجوء إلى أشكال من الممارسات الغيبية ، كالسحر من أجل كسبَ محبة أزواجهن وإيجاد أزواج يحبونهن رغم أنفهم . في هذا الصدِد وردت فتوى من فقهاء المغربِ حول حكم من أشتغل بضرب الحظ وغيرة من أنواع الكهانة كما تتضمن ذاتِ الفتوى ما يفيد شيوعِ ما تعرف بكتاب المحبة والبغض ومعالجة عقدة ربط العروسِ بالسحر (بوتشيش، 1998، صفحة 36) .

3 . المرأة العاملة :

تعد كتب النوازلِ من كتب التي توضح لنا مشاكل ومعالجها وهذه الظاهرة الاجتماعية ، ومن القضايا التي عرضتِ ايامِ وفترة المرابطينِ الانعكاساتِ السلبية للظاهرة على الاسرة والمجتمع خاصة في حضانةِ الاطفال التي خلفتِ مشاكل عديدةِ ، اذ ذكرت كتب النوازلِ أن حضانة الاطفال من مسؤولية الأمِ وهي نقطة الاخلاف بين الرجلِ والمرأة فمثلاً جاء نص ((اسباب قاعدة الحضانة يقدم النساءِ على الرجال بخلاف بجميعِ الولايات يقدم فيها الرجال على النساء ، بسبب ان الحضانة تفتقرِ الى وفور الصبر على الاطفال في كثرةِ البكاء والتضجرِ ومزيد من الشفقة والرقة الباعثة على الرفق بالضعفاء والرفق بهم وكانت النسوةِ اتم من الرجالِ في ذلك كله و قدمن عليهمِ ، وما يليق بهم من اللطف والمعاملات وملابسة القاذورات وتحمل الأوساخ فهذا هو الفرق بينهما)) (القرافي، 2001، صفحة مج3 ، 1006) . وسئل سحنون عن امرأة تنسج ثوباً فيديه زوجها ان الثوب له من الكتان يملكه ، فتقول المرأة زوجته انه لها من مالها الخاص ، ففتيِ سحنون على الزوجِ اليمين فيكونان شريكان بالثوب بقدر ما لكل واحد منهما فيه (ابن أبي زمنين، 1999، صفحة 170) .

واشتهرِت مدينةِ سجلماسة بصناعة الانسجة القطنية والصوفية وان النساء السلجماسيات كن معروفاتِ بصناعة الازر من الصوف كما عرفت بصناعة السكر وصناعة الجلود والاوانيِ الخشبيةِ والصياغة والنجارة والحدادة (الجنحاني، 1978، صفحة 175) . ومن الحرف التي اشتهرت بها النساء التلمسانيات ايضا صناعة الزرابي والخياطة والطرز بخيط الذهب والفضة (حساني، 1986، صفحة ج2 ، 90) . وكذلك اعتمدت المرأة الزيانية على الإنتاج الزراعي والحيواني كموادِ أولية ، لمختلف الحرف كالصوف والحرير والقطن والكتان ، مما أدى لإنتاج وفير للصوفِ الذي امتاز بجودته العالية ونعومته كبيرة (نصيرة، 2013، صفحة 241) .

4 . مشاكل المرأة الأسرية :

عرف المرأةِ الاندلسية بجمالها وكثرة الاعتناء بنفسها وتعليمَها واناقتها وقد ذكرِت كتب الأدب الاندلسي من علماءِها وأدباء الأندلس نخبة متميزةً في جودة الوصفِ للمرأة وبالغة التعبير وصراحةِ عن جماليةِ النساء والغرور والتبرجَ والخروجِ عن المألوف للمنافسة والكبرياء بالأنوثة والشموخ بالجمال ، كما عند الأديبَ الأندلسِي في ذكر الحسن والجمال وما قيل فيهما من تفصيل واجمال بقوله ومما يستحسنَ في المرأة طول أربعة : أطرافها ، وقامتها ، وشعرها ، وعنقها ، كما ان مفاتن المرأة تظهَر في بياض أربعة : لونهاً ، وفرقهاً ، وثغرهاً ، وبياض عينه وسواد أربعة : اهدابهاً ، وحواجبهاً وعينهَا ، وشعرها (أبن عبد ربه، 1979) . وقد كثرت هذه الحالات في المجتمع ، مما أثاَر اهتمام الفقهاءِ على هذه الحالة وحفظ حقوق المرأة ، ومن هنا فأن القاضي عياض اهتم بشؤون المرأة الثيبِ اذ أستفتي في نازلة عن امرأة ارادت النكاح وهي ثيب ولا حاكم في البلدَ وأولياؤها غيب هل ترفعِ أمرها الى فقهاء البلد فيأمروا من يزوجها (القاضي عياض ، 1990، صفحة 36) . كما وأهتم الفقهاء في الاندلسَ بشؤون المرأة وحفظ حقوقها وعدم اهمالهاً ، كونها تمثل نصفَ المجتمع ، ويذكر لنا الفقيهَ ابن بشتغير مسالة حول اثبات حقوق المرأة عندَ الطلاق ، من وخلال نازلة ذكرتَ له : ((الزوج يخير امرأته فتختار الطلاق)) (ابن بشتغير، 2008، صفحة 353) . يتضحَ من خلال هذه النوازل أن المشاكل والخلافات كانت كثيرة ومنتشرة في انحاء البلاد الإسلاميَةَ على نطاق واسع حتى وصل الحال الى أن تكتب في عقد الزواج ، وقد كشفت النوازل الحياةَ الزوجية ومدى الظلم الحيف الذي يقع على المرأة وهذه حادثة تكون من مجموع حوادث وروايات ، حتى أن كتب الوثائق ذكرت شيء من المشاكل ، فقد أشار ابن العطار الى تلك النوازلَ من خلالَ سجلاته ووثائقه لتكون شاهدا لنا ويبدو أنها لا عصر ولا عهد يحددها أو تنَدر الحدوث فيهاً فهي متجذرة ومستمرة في كل الأحوال، اذ أنه أشار الى زواج عبد من امرأة حره ، اذا تزوجِ العبد من حره بأذن سيده وكانت بكرا لا أب لها وقد زوجها الأخ أو الوَلي فلا بد أن تتكلم برضاها بذلك على ما تقوم اذ هو عيب يلزمها وليس الصمت

يعني الموافقَة والرضى ، وتعرف عن نفسها ويسمع الشهود منها ذلك وكذلك يشهدون وعلى العبد نفقتها وكسوتُها من كسبِه (ابن العطار، 1983، صفحة 16) . والى مثل ذلك أشار الفقيه البرزلي في نازلة في أرضٍ تونس توجد أرض احباس ، وكان الشيخ وامام المسجد يوزع غلته في مهور النساءِ من لا يستطيعِ دفعه ، وان قدره ربع دينار (البرزلي، 2002، صفحة ج3 ، 30 . 31) . وقد سئل القابسي في رجل هل يؤدب امرأته ام لا ؟ فأجاب يجوز أدبها وذلك في كتِاب الله (الونشريسي أ.، 1981، صفحة ج2 ، 268) . وتقبل شهادة المرأة في موضعين اثنين هي الاستهلال والولادة كما قال سحنون في شهادة النساء قال : قال مالك : شهادة امرأتين في الإستهلال والولادة جائزة (ابن أبي زمنين، 1999، صفحة 154) . كما تطرقت النوازل ايضاً إلى بعض الشروط التي وضعتها النساء خلال العقد منها : من زوج ابنته وشرط عليه أن يجلبها من مدينة المهدية إلى مدينة قفصة ، فأجاب النكاح جائز والشرط لازم على الأب الاتيأن بها وفي نازلة أخرى : من تزوج ماشطة وشرطت عقد النكاح ألا يمنعها من صنعتها ، فأجاب لا يلزمه الوفاَء بالشرط ، قيل إن كانت صنعتها لا تجوز فواًضح ، وان كانت جائزة فتجري على مسألة إذا اشترطت ألا يخرجها من بلدها ، وظاًهر المدونة عدم اللزوم (الونشريسي ا.، 1983، صفحة ج3 ، 275 . 278)

5 . نشاط المرأة التجاري :

اهتمت الدولة والفقهاء بهذه المنشأة التجارِية الحيوية ، كانت امرأة أو رجلاً وبهذا الصدد أشار القاضي عياض الى أن رجل شهد على نفسه أمامِ اخرين أن الحوانيت التي بجوار مسجد القطانين في سبتة ملك له ، وامرأة قدمت عقد وبه شهود أن الارض التي بنيت عليه الحوانيت ملك لها من الميراث فأفتى القاضي عياض بأن القول قول المرأة (القاضي عياض ، 1990، صفحة 205) ، وكذلك اهتم المؤرخون والمصادر التاريخية وكتب النوازل بالمرأة وهي زوجة التاجر أو عملها في التجاًرة ومنهم القاضي عياض الذي ساهم في حل مشاكل التجار وخلافاتهم العائلية وما يسببه سفرهم للتجارة من خلال نازلة : امرأة تتزوج وهي في عصمة رجل اخر ، ان زوجهاً الأول ذهب بتجارة الى بلد وغاب عن اهلة ثلاث أعوام فعيبت اهله عليه واخذت بشرطهاً وطلقت نفسها بعد اليمين ونقضت عدتها وتزوجت مرة أخرى ثم غاب زوجهاً الثاني بعد ان انجبت منه أولاد , وعلمت مكان زوجهاً الأول التاجر حتى ذهبت اليه ولم تقل له انه طلقته وصارت معه وانجبت أولاد منه ، وافتى القاضي عياض بهذه النازلة قائلا : ((الأولاد لاحقون بابيهم وعلى المرأة ان تكون عالمة فتحدد والله المخلص)) (القاضي عياض ، 1990، صفحة 267)) . والمرأة العربية المسلمة كانت دائما أو غالباً ما تطلب الزواج من رجل يكون كفؤ لها وذكرت كتب النوازل بأن رجلاً من قبيلة عربية قيسية وهو تاجر معروف تزوج من امرأة من البربر أوربة وأهلها من الخطباَء في مدينة تازة ووافقت المرأة بالزواج وعبرته كفؤ لها (الونشريسي أ.، 1981، صفحة ج3 ، 84) . وتميزت المرأة التاًجرة بكرمها وحبها للعمل الخير وكانت تعرف بكثرة التصدق بمالهاً وقد ذكرت كتب النوازل أن النساء كانت تتصدق بثلث أو بنصف مالهاً لوجه الله ، وفي مسالة للفقيه ابن زرب : الزوجة تتصدق بثلث مالها ، ثم تتصدق بثلث مالهاً مرة اخرى فقال الفقيه : أن كان بين الصدقتين عام نفذ ذلك (ابن زرب، 2011، صفحة 155) . ونقل ابن حزم : ((اجماع الامة على قبول المرأة الواحدة في اهداء الزوجة لزوجها ليلة العرس ...)) (القرافي ش.، صفحة ج1 ، 87) .

ولم تختصر التجارة على الرجل وحسب بل ان المرأة مارست التجارة ولكن لم تكن على نطاق واسع ولم تزودنا المصادِر التاريخية عن نساء عملن بالتجارةِ الا القليل ، والفقيه ابن الحاج أشار في نازلة الى عن امرأة ودورِها بالتجارة وقد استفتي في نازلة في رجل هل يحق له ان يمنع امرأته من التجارةِ ، وافتى الفقيه ابن الحاج قائلا : ((لا ولكن له منعها من الخروج ، اذ الرجل ليس لهِ ان يضرب على خزانة قفلا ولا فاتحا)) (ابن الحاج، 1985، صفحة 519) ، ومن خلالِ هذه النازلة يتبين ان المرأة يحق لها العمل بالتجارة لكن تكون مقيدة بالحركة والسفر وغيرهِا . كما واستفتى القاضي عياض في نازلة : ((عن تسمية احد الشريكين دون صاحبه)) (القاضي عياض ، 1990، صفحة 248) ، ان رجل اشترى صوف وقبضة من البائع ، ثم جاء رجل واشترى نصف الصوف ومن ثم شاركه بكل الصوِف ، وبعد مدى باع الشريك نصف الصوف واشترى بثمنه قمحا ولم يعطِ لشريكة الاخر منه وادعى انه اشترى من مالة الخاص وليس بمال الشرِكة وادعى نحن شركاء بالصوف فقط . وافتى القاضي عياض : ان الشريك اذا اشترى القمح من مالةِ الخاص فعلا من غير أموال الشراكة واموال الصوف ، القمح جائز له ، ولكن اذا كان البيع والشراء في مكان الشركة القمح مشترك فيما بينهما وهم شركاءِ بكل شيء (القاضي عياض ، 1990، صفحة 248) . كما ومارست المرأة الغش والتدليسِ في التجارة والسوق أثناء عملها

وكانت منهن من تدلك الصوف في شحم الخنزير ويلينِ ويرطب فيصير كالحرير في ملمسه حتى يباع في ثمن مرتفع ، حتى انها منعت من قبل المحتسبِ من ان تداول عملها (هدية ، 2017، صفحة 102) .

6 . الجواري والعبيد :

عمل الفقهاءِ على الحفاظ على حقوق طبقة العبيد والجواري وتبين لنا ذلك من خلال كتب النوازل واهتمِ القاضي عياض بحل المشاكل والخلافات العبيد واستفتى في نازلة ((في امرأة موسرة أعتقتِ غلاما واتخذته كالولد وملكته كثيرا من مالها)) (القاضي عياض ، 1990، صفحة 88) ، اذ اصبحِ حر ويملك مالا كثيرا ففسد واشتكى منه الناس ولم تتمكن المرأة من منعه ، وافتيِ القاضي عياض : ((فمن الواجب بيعها واخراجها عن ملكه او ملك سيدته التي اباحت له ذلك التصرف فيها حتى ينقطع الضرر عن جيرانه)) (القاضي عياض ، 1990، صفحة 88) ، واستفتىْ القاضي عياض في نازلة : ((عمن قام بعيب في مملوكة باعها القاضي على اليتيم)) (القاضي عياض ، 1990، صفحة 264) ، أن رجل ابتاع مملوكة من قاضي باعها على يتيم وبقتْ عنده اشهر دون عيب وبعد ذلك ظهر عيب بها فباعها على الصفة التي ابتاعها القاضي أي بدونْ عيب وظهر العيب عن المشتري الثاني وجب الرد هل ترد الى القاضي ام اليتيم . وافتىْ القاضي عياض : ((اذا شهد اهل البصر والمعرفة بالعيوب ان الذي ظهر على مرأة مملوكِة مما لا يمكن حدوثه عند المشتري في الأول والثاني وكان مما يجب به الرد ، فأنها ترد على اليتيم لا على القاضي وتكون عدتها عليه)) (القاضي عياض ، 1990، صفحة 264) ، ويتضِح من خلال الخلافات والمشاكل العبيد والجواري التي جاءت في كتب النوازل ان المجتمع المغرِبي والاندلس من المجتمعات التي تكثر به العوائل الثرية وتمتلك نفوذ وعبيد وهذه النوازلِ تعكس صورة حياة المجتمع . وسئل مالك عن من ابتاع جارية على انها عذراء ، فقبضِها وعند العشاء وجدها ليس بعذراء وارجعها وقال البائع انا بعتك جارية عذراء ، فقال مالك ارى أن يراها النساء لفحصا (ابن أبي زمنين، 1999، صفحة 156) . ويعد المجتمع الاندلس من المجتمِعات التي تزخر بالتنوع الفكري وكثرة الاجناس واختلاف الثقافات والاديان ، اذ تزخر كتب التراجم وكتب الأدب الاندلسي بالكثير من أخبار الجواري والغلمان والمغنيين والمغنيات ومجالِس الخمور وقصائد الغزل وكثرة النساء الشاعرات وما تضمن من قصائد الآدب المكشوفِ الذي يخدش الحياء (ابن أبي زمنين، 1999، صفحة 22) . وفي زمن المجاعة تعرضت النساءِ للاسترقاق والاستعباد مفادها أن رجلا باع مملوكة له ثم تبين أنه باع ابنته ، واستنكر الفقهاء هذه الظاهرة بشدة واعتبروا بيع الأب لأولاده زمن المجاعة من الأمور المحرمة شرعاِ (سمية، 2008 / 2009، صفحة 220) .

ومما تقدم يتضِح الدور الكبير والفعال والحرص الزائد على اهتمام الفقهاء بالروابط الأسرية ومتانتها واستمِرارها تحت أي ضغط او مشكله ، فمن خلال مضمون هذه النوازل يتبين جليا انهم كانوا حريصون كل الحرص للحفاظ على تلك الروابط والممتلكات والحقوق الغائب والمرأة على الرغم من أن المشاِكل الكثيرة كانت الطاغية على المجتمع يوصف بأنه مجمعا ذكوريا ولهذا السبب كانت تحصلِ مثل هذه التفصيلات واشكالياتها الاجتماعية الأسرية .

7 . المرأة في الطب :

عاشت المرأة في الأندلسِ والمغرب حياة مليئة بالمراض وتردي الوضع الصحي فهذا ابن الحاج يروي لنا في نوازله احداثاً مهمة وكيف عانت المرأة ظروفاً صعبة ، فقد أصيبت إحداهن بمرض الجذام وادعا الزوج أن هذا المرض قبل الزواج ولكن ابن الحاج طلب من النساء مختصات بكشف على المرأة واظهار الحقيقة ، وبعد الكشف على المرأة اتضح أن المرض حدث بعد عقد زواجها وبعد ولادتهاً المولود الاول (ابن الحاج، 1985، صفحة ج3 ، 451) ، وعانت أخريات من أمراض مختلفة في فروجهن (ابن الحاج، 1985، صفحة ج3 ، 451) ، من داء الرتق وداء الفرج ، ويقصدِ بالرتق (ابن الحاج، 1985، صفحة ج3 ، 448) ، هو من الأمراض التي ترد به المرأة الى اهلها كونه لا يتأتى معه الجمِاع عرفا إما لتعذره أو لعدم طيب النفس معها (الازهري ، 1997، صفحة 211) ، وقد تم تخصيص نسوة ثقات من طرف أولي الأمر كالقضاة مهمتهن الكشف عن النساء إذا كان بهن مرِض أو عيب في أجسادهن وفروجهن (ابن الحاج، 1985، صفحة 497) ، أو للتأكد من إصابتهِن بالرتق من عدمه (ابن الحاج، 1985، صفحة 451) . وقد وردت نازلةِ عن القاضي عياض : شهادة صاحب الكيمياء في صاحب الكيمياء هل ان عمله جائزِ او لا وهل هو مستحيل او لا وهل ينهى عنها طالبها أم لا . وقد أجاب عن ذلك القاضي عياض هي من ممكن الوجود ولا اشكال فيها (القاضي عياض ، 1990، صفحة 53) . وكان للفقيهِ بن بشتغير حلول كثير لكل ما يطرا أو حدث على واقع المجتمع من حيث النزاعات

والمشاكل الاسرية منها ما يتعلق بشؤون المرأة وخصوصياتها العامة ومنها وما اكتشفت أثناءِ الزواج والعيوب ما بعد من خلال نازلة : ((من العيوب التي ترد بها الزوجة)) (ابن بشتغير، 2008، صفحة 368) . ومن النساء التي كانت تشفى عن طريق الصدفة مثال على ذلكِ ، أن امرأة كانت شديدة الحزن والهم وضعيفة المعدة حتى تناولت شيء من العشب اسمه (الراسن) وكان طعمه مر فذهب عنها وجعها وجميع ما كان بها ورجعت صحتها فستعمل الناس التجربة للشفاء (ابن جلجل، 1985، صفحة 151) . وعرفت بعض النساء بمهنة القابلة التي انتشرت في البلاد الاسلامية وهي التي تتلقى الولد عند الولادة وقد كانت تسمى هذه المهنة بصناعةِ التوليد وهي صناعة يعرف العمل على استخراج المولود الآدمي من بطن امه وتختص بها النساء في غالب الأمر ، لما أنهن ظاهرات بعضهن على عورات بعض، وتسمى القائمةِ على ذلك منهن القابلة (ابن زهر، 2006)

8 . المرأة والتعليم :

هتم المجتمع الاندلسي بتعليم المرأة وتأديبها ، كما كان للمرأة رغبة شديدة في الاقبال على التعليم وطلب العلم . واستمرت الاسرة كما في العهود السابقة تتولى مهمة تعليم الفتيات وتبدو ان المرأة في بلاد الاندلس تمكنت من تلقي تعليمها خارج نطاق اسرتها ، وتلقت تعليمها غالبا على يد بعض النساء اللاتي امتلكن قدراً كافيا من التعليم ، فقد كان عادة حكام الاندلس ان يعهدوا ببناتهن ونسائهن لمعلمات لتعهدنهن بالتعليمِ والتهذيب وقراءة الشعر وحفظه ، فقد اعتنى المعتصم بن صمادح (٤٣٣ – ٤٨٤ هـ / ١٠٥١ – ١٠٩١ م) ، حاكم مدينة المرية بتأديب ابنته لما رآه منها من ذكاء حتى نظمت الشعرِ وابدعت فيه (السيوطي، .، صفحة 25) ، كما ساهمت مريم بنت يعقوب الانصاري بتعليمِ نساء الاندلس في عصر الطوائف (الحميدي، 1966، صفحة 412) ، وتولت ولادِة ابنة الخليفة محمد بن عبد الرحمن الملقب المستكفي الذي بويع سنة (٤١٤هـ /١٠٢٣م) تأديبِ احدى رفيقاتها وهي مهجة بنت التياني القرطبي (ابن سعيد ع.، 1964، صفحة ج1 ، 143) .

كما كان معروف على البلاد العربية بتوسعها السياسي العسكري كان لها توسعها الفكري الواسع الذي وصل ابعد نقطة من البلاد وامتزج بالحضاراتِ القديمة ، وكان للمرأة نصيبها من التوسع الثقافي اذ عرفت بعض النساء الاندلسيات بحبهاً للعلم والمعرفة بكل انواعها وكان العصر الذهبي للدولة الاسلامية في الاندلسِ بما حفل به من فتوحات وجهاد واستقرار فهو كذلك في جوانب الحياة الاخرى كانت هناك نهضة فكرية وثقافية واصبحت بلاد الاندلس مقصداً للعلماء وطلاب العلم ويرجف سبب هذا التطور الى حب الأمراء للعلم والمعرفة وتشجيعهم واكرامهم وكذلك نسائهم كانت محبة للعلم اذ عرفت ام الخليفة هشام المؤيد بن المستنصر بالله اللواتي شجعن على العلم والثقافة وكانت لها مكتبةِ كبيرة (ابن أبي زمنين، 1999، صفحة 16)

وقد اتضح من الشواهد التاريخية ان المرأة الأندلسية كانت تتميز بثقافة واسعة ، والقدرة على التعبيرِ باللغة العربية ذلك لأنها نبغت بشكل واسع في هذا المجال ولاسيما الى الآسر العربية ، فقدِ اطلق على حمدة او حمدونِة واختها زينب ابنتا زيادَ النساء اللائي انتمينا الى بن بقي المؤدِب من وادي آش ينظر (الحميري، 1975، صفحة 604 . 605)(العربيات) لقدرتهن على صياغةِ مفردات اللغة العربية (السيوطي، .، صفحة 46 .47) كما كان لابنة فايز القرطبي معرفة باللغة العربية وآدابها ، وقد اخذت هذا العلم عن والدها (الانصاري، 1984، صفحة س8 ، ق2 ، 494) وتميزت الجواري الأندلسيات بمعرفتهن لعلوم اللغة العربية وآدِابها ، فقد برزت في هذا المجال العبادية جارية المعتضِد بن عباد حاكم اشبيلية (ابن بسام، 1979، صفحة 23) (٤٣٣ – ٤٦١ هـ / ١٠٤١– ١٠٦٩ م) ، اذ كانِ لها المِام باللغة العربية وآدابها وكانت اشارق السويداء من اهل بلنِسية قد اخذت عن مولاهِا بعض علوِم اللغة العربية مثل علم النحو وعلم العروض ، وذكر بانها تفوقت كثيراً في علمِ العروض حتى لقبت بالعروضية . وقد توفيت بمدينة دانية في حدودِ سنة (٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) . ان تفوق النساء الاندلسيات في عصر الطوائف بعلوم اللغِة العربية ، وقدرتهن على صياغة مفردات هذه اللغة جعلهن يشاركن في كتابة الكتب الطوال ، فقد كانت كاتبة ، تتقن الخط الجميل والقاء المحاضِرة ، افنت حياتها في طلب العلم ونسخ الكتب بخطها الجميل كما كانت العبادية ايضاً كاتبِة ، وتعتبر احِدى (ابن بشكوال، 1966، صفحة 655) ، الجواري المثقفات في قصر المعتضد بن عباد في مدينة إشبيلية (ياقوت الحموي، 1999، صفحة ج1 / ص195) وبرزت المرأة الأندلسية في عصر الطوائف في مجِال الادب بشكل واسِع ، اذ امتلكت بعض النساء الاندلسِيات المقومات الأساسية للنبوغ في هذا المجِال ، فقد وصِفت بعضهن بانه كان لهن اليد العليا في البلاغة ، وبرزت في هذا العصر اشارات عديدة في مختلفِ المدِن الأندلسية تميزن بقوة وجودة اشعارهن .ففي مدينِة قرطبِة برزت الشاعرة ولادة ابنِة الخليفة المستكفي . وقد اقترن اسمها مع الوزير ابو

الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون (ت : ٤٦٣هـ /١٠٧٠م) .((ابن خاقان، 1966، صفحة 79 . 93) وصفتها المصادر بانها أديبة شاعرة ، تميزتِ بالفصاحة (السيوطي، .، صفحة 90) (ابن دحية، 1954، صفحة 8) ، وقد كانت واحدة زمانها ، حسنة المحاضرة ، مشكورة المذاكرة . وكانت الشاعرة مهجة بنت التياني شاعرةِ أندلسية من حرائر قرطبة ، كان لها اسِهامات في الحياة الثقافية وصفت بانها من اجمل نسِاء عصرِها (ابن سعيد ع.، 1964، صفحة ج1 ، 143) . وقد اقترن اسمها بولادة ولازمتها رغم الفوارِق الطبقية بين الاثنين (السيوطي، .، صفحة 81) واشتهرت في مدينة إشبيلية شاعرات عديدِات منهن العبادية جارية المعتضد بن عباد ، وقد وصفت بانها أديبة ، شاعرة ، كانت تباري الشعرِاء في شعرهم . اعتماد الرميكية وسميت الرميكية نسبة الى مولاها رميك الذي اشتراها منهِ المعتمد بن عباد وتزوجه (ابن الخطيب، 1956، صفحة 159) ، جارية للمعتمد بن عبادِ المتوفي سنة (٤٨٨ هـ /١٠٩٥ م) ، وقد اشتهرت بقدرتها الأدبية في تنظيم الشعر ، اذ استِطاعت اكمال بيت من الشعر للمعتمد (المقري، 1968، صفحة ج4 ، 211) ، وكان هذِا سبب اعجاب المعتمد به (الريسوني، 1978، صفحة 100) بثينة بنت المعتمد بن عباد ، وهِي ابنة اعتماد الرميكيةِ ، وعرفت بالجمِال وخفِة الرِوح ونظم الشعر ، وقد اثرت الاحداث السياسية على صقل قدرتها الشعرية خاصة عندما وقعت اسيرةِ ، واصبحت جارية لدى احدى تجار إشبيلية ، والذي اهداها لابنه ، وعندما علم الابن بأمر نسبِها تزوجها بعد موافقة أباها اذ سكنت مدينة إشبيلية ووصفت بكونها أديبة وشاعرة ، وقد نالت شهرتها الأدبية بعد سنة (٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م) ، وعمرت طويلا ، لكن بالرغم من ذلكِ استمرت قدرتها الأدبية في تنظيم الشعر رغم بلوغها سن الكبر . لقد نبغت في مدينة مرية شاعرِات عديدات منهن : ام الكرم بنت المعتصم بن صمادح ، تنتسب الى اسرة عريقة في الادبِ ونظم الشعر ، وكان لها ثلاثة اخوة شعراء ، اضافة الى ان صور من إسهامات المرأة الأندلسيةِ في الحياة الثقافية والتي عاشت فيها بتأثير على صقل قدرتهاً (كحالة، 1959، صفحة ج4 ، 238) .

قائمة المصادر والمراجع :

ابراهيم القادري بوتشيش. (1998). *مباحث في تاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين*. بيروت: دار الطليعة.

ابن مرزوق. (بلا تاريخ). *المستند الصحيح*.

ابو العباس احمد بن يحيى الونشريسي. (1983). *المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والأندلس والمغرب*. بيروت : دار الغرب الاسلامي.

ابو الفضل عياض اليحصبي السبتي القاضي عياض . (1990). *مذاهب الحكام في نوازل الاحكام*. بيروت: دار الغرب الاسلامي.

ابو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال. (1966). *الصلة*. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

ابو سعيد التغلبي الشاطبي ابن لب. (2004). *نوازل ابن لب*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابو عبد الله التجيبي ابن الحاج. (1985). *نوازل ابن الحاج*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابو عبد الله القضاعي ابن الآبار . (1985). *الحلة السيرة*. القاهرة: دار المعارف.

ابي الحسن علي ابن بسام. (1979). *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*. بيروت: دار الثقافة.

أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي. (1981). المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل أفريقية والأندلس والمغرب. الرباط: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في المملكة المغربية .

ابي القاسم بن أحمد البلوي البرزلي. (2002). *فتاوى البرزلي جامع مسائل الاحكام لما نزل عن القضايا بالمفتين الحكام*. بيروت: دار الغرب الاسلامي.

ابي عبد الله محمد ابن أبي زمنين. (1999). *منتخب الاحكام*. القاهرة: مؤسسة الريان.

احمد بن سعيد اللورقي المالكي الغرناطي ابن بشتغير . (2008). *نوازل ابن سعيد*. بيروت: دار بن حزم.

أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي الازهري . (1997). *الفواكه الدواني على الرسالة ابن أبي زيد القيرواني* . بيروت: دار الكتب العلمية.

احمد بن محمد الاندلسي أبن عبد ربه. (1979). *العقد الفريد*. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

احمد بن محمد المراكشي ابن عذاري. (1983). *البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب* . بيروت: دار الثقافة.

احمد بن يحيى بن عميرة الضبي. (1967). *بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس*. القاهرة: دار الكاتب العربي.

البمبي, عبد الرؤوف علي. (بلا تاريخ). *بغداد* .

البمبي, علي عبد الرؤوف. (2002). *تاريخ اسبانيا الاسلامية النظم والمؤسسات*. القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة.

الحبيب الجنحاني. (1978). *المغرب الاسلامي الحياة الاقتصادية والاجتماعية*. الجزائر: الدار التونسية للنشر.

الطاهر ، مكي. (1993). *دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمام*. القاهرة: دار المعارف.

الفتح بن محمد القيسي الاشبيلي ابن خاقان. (1966). *قلائد العقبان في محاسن الاعيان* . تونس: مكتبة العتيقة.

بشير عبد الرحمن. (2014). *المرأة المغربية في نوازل أبي القاسم البرزلي*. الجزائر ، جامعة وهران : مجلة عصور الجديدة ، العدد 11 . 12.

تقي الدين العيد ابن دقيق. (1994). *احكام الاجكام شرح عمدة الأحكام* . القاهرة: مكتبة السنة.

جلال الدين السيوطي. (.). *نزهة الجلساء في اشعار النساء*. القاهرة: مكتبة القرآن.

خير الدين الزركلي. (2002). *الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين* والمستشرقين . بيروت: دار العلم للملايين.

سامية مصطفى محمد مسعد . (2003). *الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اقليم غرناطة في عصري* المرابطين والموحدين. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

سليمان بن حسان ابو داود الاندلسي ابن جلجل. (1985). *طبقات الاطباء والحكماء* . بيروت: مؤسسة الرسالة.

سهى, بعيون;. (2014). اسهام المرأة الاندلسية في النشاط العلمي في الاندلسفي عصر ملوك الطوائف 422 . 479 هـ / 1031 . 1086 م. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

سورة النساء. (آية 1).

شهاب الدين التلمساني المقري. (1968). *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*. بيروت : دار الصادر.

شهاب الدين ابي العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي القرافي. (بلا تاريخ). *الفروق انوار البروق في انوار الفروق*. القاهرة: دار السلام.

شهاب الدين ابي العباس بن ادريس الصنهاجي القرافي. (2001). *الفوارق انوار البروق في انوار الفروق* . القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر.

عباس راجي التكريتي. (1984). *الاستاذ الطبي في الجيوش العربية الاسلامية*. بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر.

عبد الملك بن أبي العلا ابو مروان ابن زهر. (2006). *التيسير في المداواة والتدبير* . بيروت : دار الكتب العلمية.

عبد الواحد المراكشي. (2003). *المعجب في تلخيص اخبار المغرب* . القاهرة: مطبعة الاستقامة.

عزرودي نصيرة. (2013). *الدولة الزيادية وتفعيلها في تفعيل النشاطالحرفي في المغرب الأوسط* . جامعة قسنطينة: مجلة البحوث الاجتماعية والتاريخية ع4.

عصمت عبد اللطيف دندش. (1991). *اضواء جديدة على المرابطين*. بيروت: دار الغرب الاسلامي.

علي بن موسى بن سعيد ابن سعيد. (1964). *المغرب في حلى المغرب*. القاهرة: دار المعارف.

علي حسن حسن. (1980). *الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين* . القاهرة: مكتبة الخانجي.

عمر بن عثمان بن العباس الجرسيفي. (1955). *رسالة في آداب الحسبة والمحتسب*. القاهرة: مطبعة معهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية.

عمر رضا كحالة. (1959). *اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام*. دمشق: المطبعة الهاشمية.

لسان الدين بن محمد ابن الخطيب. (1956). *تاريخ اسبانيا الاسلامية* . بيروت: دار المكشوف.

محمد المنتصر الريسوني. (1978). *الشعر النسوي في الأندلس*. بيروت: دار مكتبة الحياة.

محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الازدي الحميدي. (1966). *جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس* . القاهرة: مطابع سجل العرب.

محمد بن احمد الاموي ابن العطار. (1983). *الوثائق والسجلات*. مدريد: المعهد الاسباني العربي للثقافة.

محمد بن الحسن بن علي ابن دحية. (1954). *المطرب في اشعار أهل المغرب*. الخرطوم: مطبعة مصر.

محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري. (1975). *الروض المعطار في خبر الاقطار*. بيروت: دار العلم.

محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري. (1984). *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة* . الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.

محمد بن يبقى ابو بكر المالكي القرطبي ابن زرب. (2011). *فتاوى القاضي ابن زرب القرطبي*. القاهرة: دار الطائف.

محمود هدية . (2017). *اقتصاد السيج في الغرب الاسلامي في العصر الوسيط* . لندن: مؤسسة هناوي.

مختار حساني. (1986). *الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للدولة الزيادية (633 . 962 هـ / 1235 . 1554 م) اطروحة دكتوراه*. جامعة الجزائر : معهد الوطني للدراسات التاريخية .

مزدور سمية. (2008 / 2009). المجاعات والأبئة في المغرب الأوسط (588 . 927 هـ / 1192 . 1520 م) رسالة ماجستير . الجزائر : جامعة منتوري.

نور الدين ابو الحسن العنسي ابن سعيد. (1999). *المغرب في حلي المغرب*. القاهرة: دار المعارف.

Bochich. (1998). Investigations into the social history of Morocco and Andalusia during the Almoravid era. Beirut: Dar Al-Tali'ah.

Abu Abbas Ahmed bin Yahya Al-Wansharisi. (1983). The Arabized and comprehensive standard of Morocco based on the fatwas of scholars from Africa, Andalusia, and Morocco. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Abu Al-Fadl Ayyad Al-Yahsbi Al-Sabti, Judge Ayyad. (1990). The doctrines of the rulers regarding the calamities of rulings. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Abu Al-Qasim Khalaf bin Abdul Malik Ibn Bashkwal. (1966). Relevance. Cairo: Egyptian House for Authoring and Translation.

Abu Saeed Al-Taghlabi Al-Shatibi Ibn Lubb. (2004). Ibn Lubb's calamities. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Abu Abdullah Al-Tajibi Ibn Al-Hajj. (1985). Calamities of Ibn al-Hajj. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Abu Abdullah Al-Qadha'i Ibn Al-Abar. (1985). Hilla biography. Cairo: Dar Al-Maaref.

Abu Al-Hassan Ali Ibn Bassam. (1979). Ammunition in the virtues of the people of the island. Beirut: House of Culture.

Abu Al-Abbas Ahmed bin Yahya Al-Wansharisi. (1981). The Arabized and comprehensive standard of Morocco for the fatwas of the people of Africa, Andalusia, and Morocco. Rabat: Ministry of Endowments and Islamic Affairs in the Kingdom of Morocco.

Abi Al-Qasim bin Ahmed Al-Balawi Al-Barzali. (2002). Al-Barzali's fatwas compiled on issues of rulings, based on what was revealed about the issues by the ruling muftis. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Abu Abdullah Muhammad Ibn Abi Zamanin. (1999). Selected rulings. Cairo: Al Rayyan Foundation.

Ahmed bin Saeed Al-Lurqi Al-Maliki Al-Gharnati Ibn Bashtgir. (2008). Ibn Saeed's calamities. Beirut: Dar Bin Hazm.

Ahmed bin Ghoneim bin Salem Al-Nafrawi Al-Maliki Al-Azhari. (1997). Al-Fawakih Al-Dawani on the message, Ibn Abi Zaid Al-Qayrawani. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Ahmed bin Muhammad Al-Andalusi bin Abd Rabbo. (1979). Unique contract. Beirut: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution.

Ahmed bin Muhammad Al-Marrakshi Ibn Adhari. (1983). Al-Bayan Morocco in the news of Andalusia and Morocco. Beirut: House of Culture.

Ahmed bin Yahya bin Amira Al-Dhabi. (1967). In order to seek the petition in the history of the men of the people of Andalusia. Cairo: Dar Al-Katib Al-Arabi.

Al-Taher, Makki. (1993). Studies on Ibn Hazm and his book Tawq al-Hamam. Cairo: Dar Al-Maaref.
Al-Fath bin Muhammad Al-Qaysi Al-Shabili Ibn Khaqan. (1966). Eagle necklaces in the virtues of notables. Tunisia: Al-Atiqa Library.
Bashir Abdel Rahman. (2014). Moroccan women in the calamities of Abu Al-Qasim Al-Barzali. Algeria, Oran University: New Ages Magazine, Issue 11-12.
Taqi al-Din al-Eid Ibn Daqiq. (1994). Ahkam Al-Ajkam explanation of Umdat Al-Ahkam. Cairo: Sunnah Library.
Jalal al-Din al-Suyuti. (.). Nizhat Al-Jalasa in Women's Poetry. Cairo: Library of the Qur'an.
Khairuddin Al-Zirkli. (2002). Notable People: A dictionary of biographies of the most famous Arab men and women, Arabs, and Orientalists. Beirut: Dar Al-Ilm Lilmalayin.
Al-Bembe, Ali Abdel Raouf. (2002). History of Islamic Spain, systems and institutions. Cairo: Supreme Council of Culture.
Habib Al-Janhani. (1978). Islamic Morocco economic and social life. Algeria: Tunisian Publishing House.